

## مراحل النقد الأدبي و التحديث فيه بمصر

الدكتور معراج الدين الندوي<sup>1</sup>

النقد هو استعداد انساني وميل فطري في أساسه، فما من شخص طبيعي إلا وله تصورات وآراء متنوعة تبدو معجبة أو متحفظة أو رافضة لمشاهد مختلفة وأفكار ونظريات يبيدها الآخرون. ومن هذه النوازع الفطرية بدأت فكرة النقد ولكنه يحتاج إلى موهبة خاصة، وإلى ثقافة متنوعة ومنظمة، وهكذا يمكن أن نقول ان كل أدب إبداعى يصاحبه نقد وأنه على قدر نشاط الإبداع الأدبي وتنوع أشكاله ودرجته من الجودة يكون النقد، ويمكننا أن نراقب هذا التوازي في بدايات النقد القديم دون صعوبة، فقد ظهر أرسطو ناقداً وألف كتابه "الشعر" عن فن المسرح زمن ازدهار المسرح الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد، وفي النقد الأدبي العربي آثار المتنبي حول شعره حركة نقدية ضخمة سواء لإبراز تفوق موهبته أم لإظهار إحالاته وسرقاته وأخطائه، أم لإجزاء الموازنات والوساطة بين ماتفوق فيه وما هو منذ ذلك.

لقد جرى عرف الباحثين بأن العصر الحديث يبدأ مع نزول الحملة الفرنسية في مصر (1798م) اعتماداً على أن هذه الحملة حققت الاتصال بين أوروبا والشرق العربي، هذا الاتصال الذي ترك آثاراً عميقة في الحياة الثقافية والاجتماعية، والعلمية والسياسية في مصر وإن يكن من الواضح لكل أن هذا الامتداد الزمني الذي تجاوز القرنين لم يكن كله مؤثراً في العلوم الإنسانية، وربما في النقد الأدبي خاصة، الذي تأخر أخذه بأصول المناهج الغربية ربما إلى أوائل القرن العشرين، وكذلك تختلف مراحل التأثير وصوره واتجاهاته، إذ كان تأثير الثقافة الفرنسية غالباً في مرحلة، والإنجليزية في مرحلة أخرى. إن محمد علي أرسل البعثات المصرية لدراسة العلوم الحديثة إلى فرنسا، وكان رفاعة الطهطاوى بمثابة "مقدمة" للتعريف بالحضارة الغربية وتبعه على مبارك، وظل التأثير الفرنسي غالباً في مصر.

إن العصر الحديث إذا رجعنا إن التقسيمات الغربية، قديداً من عصر النهضة الأوروبية، في القرن الخامس عشر أو السادس عشر، وقد أعيد فيه بناء الكلاسيكية بما عرف بالكلاسيكية الجديدة وأعقبها الرومانسية ثم الواقعية، فالرمزية أما النقد الأدبي فقد تأخرت فيه حركة الحدائث حتى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين فإن ميلاد النقد العربي الحديث يعود في الأساس وكما أشار إلى ذلك الدكتور يوسف نجم إلى ثلاثة أعمال وهي على التوالي:

مقدمة إلياذة هوميروس، لسليمان البستاني وتاريخ علم الآداب عند الإفرنج والعرب و فكتور هوجو، لروحي الخالدي ومنهل الورد في علم الانتقاد، لقسطاكي الحمصي.<sup>2</sup> □  
ومع أن أغلب هذه الكتب تدرج في باب الأدب المقارن، فإنها تعد وثائق هامة في تاريخ النقد العربي الحديث نظراً لما تطرحه من تصورات ومفاهيم حول الأدب.

<sup>1</sup> رئيس التحرير لمجلة التلميذ الصادرة عن مركز الثقافة الندوية بسرينجر كشمير الهند

<sup>2</sup> كتاب الأدب العربي في آثار الدارسين ص 318

## النقد القديم في القرن التاسع عشر:

كانت صور النقد الأدبي في مصر في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي تبدو في تلك المناقشات اللفظية التي كانت تجرى في دروس الأزهر ومعاهده، ولم تكن النظرة للكلام خلال هذه المناقشات سوى نظرة نحوية أو لغوية و هكذا كان يقاس الأدب عندهم، لاسيما عندما يقفون على نادرة من ذلك أو عقدة فيه، فانهم حينئذ يزدادون به معلقاً واعجاباً وكان مثلهم الأعلى في مقياسهم الأدبي كله هو الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام.

ورغم النهضة التي تميز بها عصر محمد علي في أوائل القرن، فإنه لانصرافه للناحية العلمية دون الأدبية، كان الأسلوب الأدبي في عصره ضعيفاً ركيكاً تمثله "الوقائع المصرية" ويمثله "تاريخ الجبرتي" وغيرها، كما أن النقد الأدبي ظل على حاله اللغوية تلك. ولم يتجاوز في موضوعه تقريب الكتب وإطراء الأدباء، والمبالغة في ذلك جميعه.

ثم جاء عصر اسماعيل بعد ركود عصرى عباس وسعيد، فاشتد الإتصال بالغرب، واشتدت العناية بالأدب العربي، كما اشتد التأثير فيه بالأدب الأجنبي، وكان أثر ذلك واضحاً في الأساليب الكتابية، إذ عنيت بالفكرة وبالأسلوب السهل والقصد في الألفاظ كما أنها بعدت عن التكلف والصنعة البديعية والمبالغة والمقدمات الطويلة والخيال السخيف. و وجد في أخريات عهد اسماعيل وفي عهد توفيق من يحاول من الكتاب رسم طريقة جديدة في الأسلوب ليتحتذيها الأدباء وكان من أولئك الرواد أديب اسحق وعبدالله نديم، فمما قاله أديب إسحق:

"رأيت أن أصرف العناية إلى تهذيب العبارة وتقريب الإشارة، لتقريب المعنى في الأفهام، من أقرب وأعذب وجوه الكلام وانتقاء اللفظ الرشيق للمعنى الرقيق متجنباً من الكلام ما كان غريباً وحشياً، ومبتذلاً سوقياً، فإن التهافت على الغريب عجز، وفساد التركيب بالخروج عن دائرة الإنشاء داء إذا سرى في القراء والمطالعين أدى إلى فساد عام، وأغلق على الطلبة معاني كتب العلم، والتنازل إلى ألفاظ العامة يقضى بامانة اللغة وإضاعة محاسنها، وإن في لغة القوم لدليلاً على حالهم"<sup>3</sup>

وهكذا يمكن لنا أن نقول صريحاً إن حياة النقد الأدبي في مصر ظلت خامدة في العصور الأخيرة حتى حصل احتكاكها في العصر الحديث بالغرب، فإذا بنا نشهد في عصر اسماعيل بداية لحياته من جديد، ولكنه كان لفظياً لغوياً في جملته معمماً للأحكام معتمداً للبيت الواحد دون سائر العقيدة ودون سائر الشاعر فإذا ببيته أشجع بيت قالته العرب أو أغزل بيت أو أحكمه أونحو ذلك ولكن هذا النقد كان على أي حلل يحمل اتجاهها جديداً ودعوة جديدة لتحرر الأساليب، وكان كل ذلك بمثابة التمهيد لظهور نقد حديث يقوم على أسس ومقاييس تختلف عن الأسس والمقاييس القديمة.

ولعل الشيخ حسيناً المرصفي بكتابه الشهير "الوسيلة الأدبية" خير من يمثل لنا ذلك النقد اللغوي في أواخر القرن التاسع عشر تمثيلاً صحيحاً، فإننا نقول كذلك إن الشيخ حمزة فتح الله كان أيضاً يمثل لنا بكتابه "المواهب الفتحية" الاتجاهات النقدية المختلفة في أخريات ذلك القرن. يعرض

<sup>3</sup> في الأدب الحديث ج 1 ص 85

بعض التوجيهات والآراء العامة في المقارنات والنقد التي سبقه إليها النقاد القدماء، والتي يقرها هو، ويدعو للأخذ بها، والحرص عليها، فهي على ذلك تمثل اتجاهه في النقد وتلقى ضوءاً على الاتجاهات القديمة التي ظلت مسيطرة على النقد حتى آخر القرن الماضي.

ومن صور النقد القديم في أخريات القرن التاسع عشر ما كتبه الأستاذ محمد المويلحي في نقد أحمد شوقي، عندما أصدر شوقي الطبعة الأولى من ديوانه عام 1898م وقد بدأ الأستاذ محمد المويلحي يكتب نقده في جريدة "مصباح الشرق" فنقد جزءاً قليلاً من الديوان، كما نقد مقدمته، ولكنه لم يتابع هذا النقد لأسباب ما.

والآن نريد أن ننتهي عند الشيخ سيد بن علي المرصفي الذي يمثل النقد اللغوي القديم في آخر القرن الماضي ومطلع القرن العشرين، وقد كان مذهبه في النقد يبدو في دروسه لتلاميذه بالأزهر، كان يفسر لهم حماسة أبي تمام وكامل المبرد وأمالى أبي علي لقالى. كان ينحو في هذا التفسير مذهب اللغويين والنقاد، من قدماء المسلمين في البصرة والكوفة وبغداد مع ميل شديد للنقد، وانصراف شديد عن النحو والصرف وما ألف الأزهريون من علوم البلاغة.<sup>4</sup>

ولنا أن نقول هذه الدراسة الموجزة إن النقد الأدبي خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كان نقداً لغوياً فيه ذاتية كما فيه موضوعية مع تقدير الحكم الذوق، وميل للاسطرار. وهناك نجد عوامل عدة تضافرت على توجيه النقد وجهة أخرى غير تلك التي نعرفها، وكانت الحملة الفرنسية على مصر في أخريات القرن الثامن عشر في مقدمة تلك العوامل، التي ظلت متضافرة متعاونة، وظل النقد بينها متخذاً ذلك المذهب القديم، إلى أن انقضى القرن التاسع عشر، وبدأت تظهر بوادر مذهب جديد أو حديث في النقد الأدبي.

#### العوامل المؤثرة في تطور النقد الأدبي الحديث في مصر:

وقد كانت حالة مصر كغيرها من البلاد العربية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري و أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. غاية ما وصلت إليه من الفساد والاضمحلال في كل مرافق الحياة سياسياً وعلمياً، واجتماعياً إذ استبد بها الأمراء المماليك، وتنازعا على مواردها وأمورها من غير عطف على أهلها في حياتهم القاسية وأما من الناحية العلمية والاجتماعية، فقد عم الجهل، وفسدت الأخلاق، ضعفت النفوس والحق حتى في الأزهر، رغم أنه كان قبلة الطلاب، فإن علمائه قد فتر نشاطهم، وفسد إنتاجهم، وتدلوا عما كانوا عليه من مكانة تعزز بها مصر.<sup>5</sup>

هذه الحالة التي تردت إليها مصر، وجعلت أوروباً تجدد عليه غاراتها، ولكن لا بشكل الحروب الصليبية المقوتة فقط لأن الحملة الفرنسية في الواقع كانت حملة صليبية على مركز من أهم مراكز العالم الإسلامي وقبلة العلماء و المثقفين المسلمين، وإن كانت الحملة جاءت بدعوة نشر متاجرها، وبث علومها، وآدابها، وهذا مادعا نابليون ليقوم بحملته تلك على مصر والشام سنة

<sup>4</sup> في الأدب الجاهلي ص 7  
<sup>5</sup> مقدمة الشوقيات ص 3

1798م فكانت هذه الحملة أول ناشر لعلم أوروبا وأدبها في اللغة العربية، ومن هنا نستطيع أن نتلمس بداية أثر هذه الحملة في تطور النقد الأدبي العربي الحديث في مصر.

على أن الحق التاريخي يقتضينا، مع هذا أن نشير هنا إلى المعالم العلمية والأدبية التي لا بدت هذه الحملة، وفتحت عيون المصريين وعقولهم المغلقة على حضارة جديدة أعدت نفوسهم لقبول هذا الجديد.

أقام الفرنسيون دوراً للبحوث الرياضية والنقش والتصوير، وأسسوا مكتبة عامة فرنسية وعربية تردد عليها طوائف مصرية، ومن أهم المعالم العلمية والمنشآت "المجمع العلمي المصري" الذي أنشئ سنة 1798م على نظام المجمع العلمي الفرنسي، وكانت أغراض هذا المجمع نشر المدنية وبعث العلوم والمعارف بمصر، والقيام ببحوث طبيعية وتاريخية وصناعية ونشرها في مجلة المجمع. وهكذا كان اختلاط هؤلاء الفرنسيين بالمصريين في هذه الفترة من أهم الوسائل لهذا البعث الحضاري الحديث في مصر ولاشك أن سيكون له أثر و لو من بعيد في تطور النقد الأدبي العربي الحديث فيها، ولقد وصف إلياس أبو شبكة هذه النهضة الأدبية.

"ويقيننا أنه لولا تلك الحركة السنوية التي انبثقت من أفواه فولتير وروسو وميرابو ودانتون وكميل ديمولان وسان جوست وروبسيير وغيرهم لبقى الشرق هاجعاً في خموله الإقطاعي سواء في السياسية أو في الأدب"<sup>6</sup>

ولم يكن اتصال المصريين بالأجانب مقصوراً على الفرنسيين وحدهم، وان كانوا هم الكثرة الساحقة في هذا الميدان فقد كانت بمصر جاليات أجنبية شتى منها اليوناني، والإيطالي، والأرمني وغيرهم تعيش مع المصريين في المدن والقرى، وتعرض نماذج من الحياة العقلية، والخلقية، والإقتصادية، وان لم يبلغ أثر هؤلاء مبلغ زملائهم الذين طغوا على الحياة في مصر منذ الحملة الفرنسية والإحتلال الإنجليزي.

فخلاصة القول ان اتصال المصريين بالأجانب اتصالاً اجتماعياً، ونفسياً، واقتصادياً، ثقافياً، كانت له آثاره في ظهور الأولين على حيوات شتى أعدتهم اعداداً عقلياً ونفسياً لتقبل الجديد، ولاشك ان النقد الأدبي الحديث لقي من هذه النفوس فيما بعد أرضاً خصيبة، واتجاهاً الى التجديد في هذا المجال الأدبي. ولانقول ان هذا الإتصال حل محل الترجمة أو تعلم اللغات الأوروبية أو البعث الى أوروبا ونحوها، فتلك وسائل أخرى مهد لها ذلك الإتصال الذي أجملنا القول فيه. معاهد التعليم وأثرها في النقد:

لما خرج الفرنسيون من مصر، وأغلقت المدرستان اللتان أنشؤوهما ابان حكمهم لمصر، وانتهت بخروجهم جميع جهودهم العلمية الأخرى، ولم يكن في مصر وقتئذ من دور العلم ومعاهده غير الكتاتيب، والمعاهد الدينية.

أما الكتاتيب فقد كان منبثه في كل مكان، وكان يتعلم فيها الصبية مبادئ القراءة والكتابة، وشيئاً يسيراً من الحساب، ويحفظون فيها ما يتيسر من القرآن الكريم. ولم يكن لتلك الكتاتيب أي غناء في خلق ثقافة ما في مصر لأن مستواها العلمي كان ضعيفاً ولأن التعليم فيها غير ناضج، بل هو أدنى للسذاجة

<sup>6</sup> روابط الفكر و الروح بين العرب والفرنجة، ص 63

وأقرب اليها من أى شئ آخر. كما أن المعاهد الدينية التي كانت قائمة في القاهرة وفي بعض المدن، إنما كانت تعنى بالعلوم الدينية واللغوية والعقلية، ولا تحفل بالعلوم الحديثة، اللهم الا بقدر ضئيل اقتضته ضرورات الدين كعلم الفلك والهيئة، وكانت لا توجد علوم الغرب وفنونه في تلك المعاهد، هذا بالإضافة الى أن علماء الأزهر ومعاهده اقتصروا في تأليفهم على النقل ووضع الشروح أو شروح الشرح والحواشي والتقارير والتعليقات، والإحتفال بالتحقيقات اللفظية والاعتراضات المختلفة، ونحو ذلك مما لا يمكن أن يكون أساساً لنهضة علمية صحيحة.

وكما ذلك يفسر لنا وجود تلك النزعة اللغوية في النقد الأدبي في ذلك الوقت، حين كان النقاد لا يحفلون من الأدب الا بالمحسنات البديعية ولا يقيمون وزناً الا للزخارف اللفظية.

هذه صورة مبسطة لما كانت عليه حال الثقافة في مصر عند ما آل الحكم فيها لمحمد علي أما الأسلوب الكتابي، فقد انحط حتى قرب من العامية، وكان الكتاب يتوخون فيه تميم العبارات بالسجع الركيك والمحسنات البديعية، وتقهر الأدب حتى تضاءلت مكانة الشعراء وأصبحت كلمة "شاعر" تطلق على جماعة يجلسون في القهوات ويلقون على مسامع الجماهير أمثال قصة أبي زيد الهلالي وعترة وينشدونها على نغمات الربابة. وكانت أمثال تلك القصص هي الآثار الأدبية الوحيدة التي كانت في متناول الجمهور.<sup>7</sup>

وعليه فلو تلمسنا في هذه الصورة اتجاها للنقد الأدبي فلن نجد منه إلا ذلك النقد اللغوي الذي احتضنه الأزهر والمعاهد الدينية. على أن هذا النقد نفسه لم يكن يبدو إلا في تلك المناقشات اللفظية التي كان يسوق اليها تدريس الكتب العربية المختلفة ولعل أكبر مجال له كان فيما نجده من مناقشات طغت على كتب البلاغة خاصة، وعلى جو ما كان يلقي فيها من درس.

أما الكتابات فقد تركها محمد علي تسير في الطريق التي انتهجتها، فلم يبسط عليها سلطانه ولم يبذل لها توجيهاً أو ارشاداً وظلت حالها هكذا في كل العهود التي تلت عهد محمد علي، ولم يتحقق الإصلاح الحقيقي لهذه الكتابات إلا في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وعلى أنقاضها نشأ نظام التعليم الأولي القائم إلى هذه الأيام.<sup>8</sup>

وأما الأزهر، والمعاهد الدينية الأخرى، فقد تركها محمد علي أيضاً تسير في طريقه الأولي إذ أن رجال الأزهر لم توظفهم آثار الحملة الفرنسية، كما أيفظت غيرهم، ولم يأخذوا على أنفسهم مسايرة النهضة الحديثة، فتخلفوا عنها، وظلوا في تلك الغفلة إلى عصر اسماعيل، وكانوا خلال كل هذه الفترة يمقتون المدنية الأوروبية الدخيلة على مصر، ويمقتون علومها. أن نظرة الأزهريين للأدب، رغم ما طرأ على الأزهر من تجديد كانت نظرة مشبوبة بالكثير من الأزدراء وعدم التقدير، وقد وصف الدكتور طه حسين حياة الأدب في الأزهر:

“وقد رأيت الأزهر في أيام الصبا والشباب يؤمن بأن النحو والصرف وهذا السخف اللفظي يسمونه ا لبلاغة هي لب اللغة وجوهرها وأن غيرها أعراض وقشور. وكان الأدب بالطبع من الأعراض والقشور، وكنت من الذين يختلفون إلى دروس الأستاذ

<sup>7</sup> تاريخ الحركة القومية، ج 1 ص 47

<sup>8</sup> تاريخ التعليم في مصر ج 3 ، ص 34

سيد المرصفي، رحمه الله، وكنا جميعاً موضع النقد والسخرية والاستهزاء لأننا كنا نهمل اللب والجوهر والسخرية والاستهزاء لأننا كنا نهمل اللب والجوهر ونحفل بالأعراض والقشور، ومن المحقق أن شيوخنا كانوا يحتقرون ديوان الحماسة، وكامل المبرد، ويحتقرون الأستاذ الذي كان يدرسهما والطلاب الذين كانوا يستمعون له، ويمنحونهم شيئاً من العطف والإشفاق يمازجه البغض والخوف والازدراء، لأنهم يؤثرون آثار أبي تمام والمبرد على آثار البنان والصبان. ولما غضب الشيخ حسونة، رحمه الله على أستاذ الأدب وطلابه لأنهم اتهموا عنده بالابداغ ألغى درس الكامل للمبرد، وكلف الأستاذ أن يقرأ لطلابه كتاب المغنى لابن هشام. والأزهريون جميعاً يذكرون أن الأستاذ الإمام محمد عبده لقي كثيراً من الجهد، واحتمل كثيراً من المشقة، وأوذى في نفسه ودينه، لأنه أدخل العلوم الحديثة في الأزهر. وكان الأدب العربي من هذه العلوم الحديثة في ذلك الوقت، فاعجب لقوم كانوا يرون درس الأدب بدعة في الدين، ويتهمون الذين يدرسونه بالفسوق والإلحاد، ولم يكن ذلك بعيد العهد، وإنما كان في أول هذا القرن ادركناه واصطلينا ناره”<sup>9</sup> □

لا يمكن لنا بعد ذلك نرجوا أن يزدهر النقد الأدبي في هذه البيئة التي تحمل على الأدب وتغض من مكانته، وتهون من شأن رجاله لذلك لم يعيش فيها إلا النوع القديم من النقد. وخلاصة القول ان النقد اللغوي ظل مسيطراً على معاهد العلم طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، غير أن معاهد التعليم المدني الحديث أوجدت ثقافة جديدة في مصر أعدتها لتتجه اتجاهات جديدة متنوعة في العلوم والآداب والفنون وقد استفاد النقد الأدبي كثيراً من هذا التمهيد الثقافي، حتى ظهرت بوادر النقد الأدبي الحديث بما انتهجته في ذلك الجامعة المصرية، فأخرجت أمثال طه حسين والأستاذ أحمد أمين ممن نهجوا منهج أساتذتهم المستشرقين، وظهرت بوادر ذلك أيضاً بما دعا إليه التمكن من اللغات الأجنبية لاسيما اللغة الإنجليزية، فظهر أمثال العقاد، و عبدالقادر المازني وعبدالرحمن شكرى.

#### البعثات العلمية وأثرها في تطور النقد الأدبي الحديث:

أخذ عدد كبير من أثرياء القوم المصريين ومن كبار الموظفين والأعيان يرسلون أبناءهم للدراسة بأوروبا على نفقتهم الخاصة، مما يدل على الإيمان المتزايد بقيمة البعثات العلمية، وأثرها في نقل الحضارة الغربية.

ولسنا نعنى بذلك أن الأدب أو النقد بدأ كل منهما يتجه في أول الأمر اتجاهاً جديداً، أو يتخذ شكلاً غير شكله السابق، ولكذا نعنى أن أولئك المبعوثين قد عاشوا في بيئات غير بيئتهم الأولى واتصلوا بالحضارة الأوروبية اتصالاً مباشراً واندمجوا في المجتمع الغربي اندماجاً من شأنه أن يقوى الصلات الثقافية، ويوسع من أفق هؤلاء المبعوثين ومداركهم، فتأثروا بعوامل تلك البيئة الجديدة من حضارة وثقافة، وعلوم غير التي ألفوها. ففتق ذلك كله أذهانهم، وهيانفوسهم لاعادة النظر في حياتهم السابقة،

<sup>9</sup> مستقبل الثقافة في مصر ، ص248

وعلومهم القديمة، وأدبهم القديم أيضاً، لاسيما أن هؤلاء المبعوثين قد أتاحت لهم جميعاً فرصة دراسة اللغات الأجنبية، كما أتيح لبعضهم دراسة آدابها، وهذا من شأنه أن يجعلهم يطلبون من الأدب العربي فنوناً وألواناً أخرى تلائم ذوقهم الجديد وتغذو عقولهم ومشاعرهم المتجددة ومثل هذا الشعور بالحاجة إلى أدب جديد يعد خطوة أولية في حياة النقد الأدبي الحديث.

ولقد استفادت مصر من جهود هؤلاء المبعوثين عن طريق الترجمة أو التأليف أو التوجيه العلمي في نقل الثقافة الغربية والحضارة الأوربية. ولعل أبرز جهود تمس الأدب العربي بخاصة في الطور الأدبي للنهضة هي تلك التي قام رفاة الطهطاوى وعلى مبارك. ولقد أتاحت لكل منهما فرصة العمل في الميدانين العلمي والأدبي وكان لرفاعة الطهطاوى فضل كبير في نشر العلوم بحثه الحكومة، على طبع طائفة من أمهات الكتب العربية على نفقتها كتفسير الفخر الرازى ومعاهد التنصيص، وخزانة الأدب، ومقامات الحريري، وغير ذلك.<sup>10</sup>

وأما زميله على مبارك الذى أوفد لفرنسا فى بعثة سنة 1260 هـ فقد كانت له بعد عودته لمصر يدطولى فى خدمة اللغة العربية، فهو الذى أسس دارالعلوم لتقوم على خدمة اللغة العربية وتنهض بها. وهو الذى أسس دار الكتب لتسهل الاطلاع على الراغبين والطموحين، ولتشجع على القراءة والتنقيب، ولتمهد للبحث والتنقيب.<sup>11</sup>

ويعد إنشائه لمجلة "روضة المدارس" من أجل أعماله خدمة للغة العربية والأدب، إذ كانت هذه المجلة مما نفخ فى روح النهضة اللغوية والأدبية فى هذه البلاد، وكان هو رفاة الطهطاوى ممن كانوا يجلبوا فيها أقلامهم الثرة الفياضة. والحق أن على مبارك ورفاعة الطهطاوى وعبدالله فكرى كانوا هم عماد النهضة العلمية فى مصر آنذاك.<sup>12</sup>

كان لهم جميعاً الفضل فى محاولة إحياء اللغة، وجعلها مساندة للعلم الحديث، بنقلهم إليها عشرات الكتب الجلية فى العلوم المختلفة وإدخالهم كثيراً من المصطلحات، وتأليفهم فى شتى نواحي العلم، مما أحدث فى اللغة انقلاباً عظيماً، واكتسبت به ثروة طائلة من سعة الأغراض والمعانى، والألفاظ العلمية، والأساليب الأجنبية، وطرق البرهنة والإستنباط، وترتيب الأفكار، والدقة فى الأداء.

وقد كان أثر البعثات أكثر وضوحاً فى النقد الأدبي عندما أعيد ارسالها فى أول هذا القرن، فأرسل أمثال أحمد ضيف وطه حسين وزكى مبارك، أولئك الذين عادوا متأثرين بمذاهب النقد الغربية واتجاهاته، فطفقوا يدعون لها، مع ماوقفوا عليه منها قبل رحيلهم عن مصر.

فان البعثات العلمية فى عهدها الأول قويت من أواصر الصلة الثقافية بين مصر و أوروبا، كما أن ماابذله المبعوثون من جهود حينما كانوا يتلقون العلم خارج بلادهم، وحينما عادوا ليعملوا فى شتى الميادين، كان من شأنه أن يجعل مصر تخطو خطوات واسعة فى تلك الميادين، وتتناول حظاً لا بأس به من العلم والمعرفة والحضارة، وكان من شأن ذلك كله أن يهيئ العقول لتتنظر إلى الأدب وإلى نقده بمنظار جديد، وأن تمهد لذلك النقد الأدبي بأن تعدله اللبانات الأولى التى سيقدم يوماً ما على

<sup>10</sup> عصر محمد على، لـ عبد الرحمن الراجعي ص 521

<sup>11</sup> عصر اسماعيل لـ عبد الرحمن الراجعي ج 1 ص 247

<sup>12</sup> زعماء الإصلاح فى العصر الحديث لأحمد أمين ص 201

تجميعها من هنا وهناك ثم يبدأ في البناء واضعاً لبنة فوق لبنة. وقد لاحظنا أن مجرد الإطلاع على الآداب الأوروبية والأقل في أن يجد هؤلاء المبعوثون في أدبهم العربي ما ينهض لتلك الآداب، أو يقارب ذلك هذا الإطلاع نفسه وما أعقبه من شعور، ثم ما تلاه فيما بعد من دعوة لمثل تلك الآداب يعد النواة الأولى لهذا النقد الأدبي الحديث الذي يقوم على مقاييس أدبية جديدة لم يألفها الأدب العربي القديم وإنما يرقبها الأدب العربي الحديث.

### الترجمة والتأليف وأثرهما في تطور النقد الأدبي الحديث:

كانت حركة الترجمة بمصر في أيام الحملة الفرنسية هي أول عهد هذه البلاد بالترجمة في العصر الحديث، ويمكننا القول بأن أعمال الترجمة في عهد نابليون كان لها شأن في إحياء الترجمة بوجه عام، وإن كانت مصر لم تستفد منها في ناحيتها العلمية والأدبية، وربما كانت حركة الترجمة هذه لاتعدو أن تكون تنبيهاً لأذهان المصريين لما يمكن أن تؤديه الترجمة لهم في نقل تراث الغرب في العلوم والفنون والآداب.

لم يكن إذن غريباً أن نرى عهد محمد علي حافلاً بالترجمة والتعريب وأن نرى محمد علي يولى هذه المسألة جل عنايته، فاستعان بال مترجمين في الديوان العالي ليقوموا له بترجمة التقارير، والكتب الخاصة بأحوال مصر السياسية والاجتماعية، وترجمة ما يهيمه من الصحف الأجنبية. وكان من حرص محمد علي الإسراع بنقل تراث الغرب العلمي لمصر أنه كان يكلف تلاميذ هذه البعثات بترجمة الكتب المهمة قبل عودتهم من الخارج<sup>13</sup> مع مواصلة لهم لدراساتهم التي أوفدوا من أجلها. وذكر قدرى باشا أن تلاميذ رفاة الطهطاوى عربوا نحو ألف كتاب أو رسالة في مختلف العلوم والفنون، وأن جميع الذين نبغوا في الترجمة كانت لهم مؤلفات قيمة.<sup>14</sup>

وقد قامت الصحافة بدورها أيضاً في انعاش الترجمة، فكانت "الوقائع المصرية" تصدر باللغتين التركية والعربية، وكانت كل صفحة من صفحاتها الأربع تصدر بنهرين، نهرها الأول للتركية، ونهرها الثاني للغة العربية، ولكن كانت اللغة العربية فيها ركيكة ضعيفة مليئة بكثير من الألفاظ والتعابير التركية.

وهناك جريدة أخرى فرنسية صدرت في عصر محمد علي هي "المونيتور جيبسيان" وكان لها أثرها أيضاً في الترجمة، إذ كانت تقتبس أخبارها المحلية كلها تقريباً من "الوقائع المصرية"<sup>15</sup>. ولذا فإننا نقول ان ما حدث من ترجمة في عهد محمد علي، إنما كان أحد العوامل الثقافية التمهيديّة، لتتال مصر حظها كذلك من الناحية الأدبية والنقدية، بعقول فتحت على هذه الثقافة الحديثة وظلت تبذل مجهوداً عظيماً لتبلغ منها غايتها.

ومهما يكن من شيء فإن الترجمة سواء أ كانت علمية أم أدبية، فقد أفادت الأدب العربي الحديث في ألفاظه ومعانيه وأغراضه وأساليبه حيث قد زادت الثروة اللغوية، بما وضع أو عرب من مصطلحات في الطب والقانون والآداب وغيرها كما أنه تأثر بما ترجم من علوم الغرب وآدابه اتسعت

<sup>13</sup> تقويم النيل وعصر محمد علي ل أمين سامي ص 580

<sup>14</sup> تاريخ الحركة القومية بمصر ل جاك تاجر ص 15

<sup>15</sup> حركة الترجمة بمصر، ل جاك تاجر ص 15

الأغراض وتعود الكتاب قصد العبارة، فدقت المعاني، وارتقت الأخيلة وبعدت الأساليب عن الصنعة والزخرف، وانصرفت عن التمهيد بالمقدمات الطويلة، وتخلصت من التقليد، ومالت العبارة للسهولة والوضوح، ثم كانت بعد ذلك هذه الكتب المترجمة من الموارد الفكرية التي وسعت مساح التآليف والتصنيف وأنشأت طوائف شتى من الأدباء في مذاهب الوصف ودراسة الأطوار النفسية وقصص الواقع والتاريخ.<sup>16</sup> □

وقد جنى النقد الأدبي الحديث ثمرة هذا الإتجاه في الأدب، بأن كان هذا الإتجاه عاملاً خطيراً يمهّد لظهور اتجاه مثله في النقد الأدبي بل كانت المترجمات في الحقيقة من الأسس الهامة لنشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، فهي ليست إلا صوراً أدبية جديدة ذات مقاييس و أوضاع طريفة يصح لأن تحتذى في إنشاء الأدب العربي الحديث، انها نقد عملي وتوجيه سديد. ولاشك في أن النقد الأدبي الحديث استفاد كثيراً من الكتب العلمية التي ألفت او ترجمت منذ بدأت حركة التآليف والترجمة اذ كانت هذه الكتب والمترجمات عاملاً ثقافياً فعالاً أعان على تطور نقد جديد فيما بعد. كما أن الكتب الأدبية التي ألفت كانت عاملاً مباشراً في توجيه النقد الأدبي الحديث تلك الوجهة التي بدت بوادرها في مستهل القرن العشرين.

#### **الطباعة والصحافة وأثرهما في تطور النقد الأدبي الحديث:**

كانت مصر آخر بلاد الشرق الأدنى معرفة بالمطبعة وهي لم تعرف ذلك إلّا حين وفدت عليها الحملة الفرنسية فجاءت معها بمطابع لاتينية ويونانية، وعربية، ولقد اهتمت مطابع نابليون بالإذاعة أوامر الفاتحين ومنشوراتهم، بطبع الكتب المؤلفة والمترجمة لعلماء الحملة وأدبائها ثم أصدرت صحيفتين فرنسيتين وأخرى عربية.<sup>17</sup> □

وبقيت مصر بعد خروج الفرنسيين بلا مطابع، حتى قام محمد علي بتأسيس مطبعة بولاق في سنة أكتوبر 1819-1820م وكانت تصدر عنها المطبوعات الرسمية وغيرها كما كانت تطبع حاجات الجيش من قوانين وتعليمات، ثم صارت تطبع إلى جانب ذلك ماتحتاج إليه المدارس من كتب ونحوها، كما أنها أخيراً صارت تطبع كتباً خاصة على نفقة أصحابها.

وهكذا اتسع عملها، وواصلت نشاطها، وقامت إلى جانب مطبعة بولاق مطابع أخرى صغيرة زادت على الزمن حتى بلغت تسعاً، منها مطبعة القلعة الخاصة بجرنال الخديو فإن هذه الطباعة التي بدأت حياتها في عصر محمد علي، وظلت مطردة إلى اليوم، كان لها أثرها في نشر الثقافة، وبعث الآداب القديمة، والنهوض بالحياة الأدبية الحديثة، مما أعان جميعه على تطور نقد أدبي حديث كانت الطباعة مرة أخرى أول من أخذ بيده، ويسرله السبيل للتطور والانتشار.

وكانت الصحافة ثمرة من ثمرات الطبعة، فنشأت في أرض مصر صحافتان، إحداهما رسمية، والأخرى شعبية، وهذه الأخيرة لم تظهر إلّا في عصر اسماعيل.

<sup>16</sup> أثر العرب في الحضارة الأوروبية، لـ عباس محمود العقاد، ص 162

<sup>17</sup> تاريخ الوقائع المصرية، لـ إبراهيم عبده ص 15

وأقدم الصحف المصرية "جurnal الخديو" الذى أصدره محمد على سنة 1822م فكانت فائدته محدودة، وظل كذلك إلى أن صدرت "الوقائع المصرية" فى سنة 1828م فصار عندئذ يصدر للوالى وحده. أما "الوقائع المصرية" فهى ثانية صحيفة مصرية، بل أقدم صحيفة بالمعنى المفهوم للصحيفة ليس فى مصر وحدها بل فى الشرق العربى كله.<sup>18</sup> □

وهناك صحيفة رسمية أخرى لهامكاته ثقافية وأدبية، تلك هى "روضة المدارس" التى أنشأها على مبارك فى سنة 1870م واستمر صدورها ثمانى سنوات. وكان الغرض من إنشائها النهوض باللغة العربية، وإحياء آدابها، ونشر المعارف الحديثة، كما كانت تشجع النابغين منهم بنشر بحوثهم وإنتاجهم المختلف، مثل ما كانت تفعل بشعر اسماعيل صبرى فى شبابه، ومن ذلك يتبين أن مدرسة الشعر الحديث قد بدأت باكورتها تظهره فى تلك المجلة.<sup>19</sup> □ وهكذا كان لهذه الصحافة الرسمية أثرها فى ترقية الفكر و تثقيفه، وفى دفع الأنهضة الأدبية والعلمية للأمام، وكانت جميعها تعين على تطور العقلية المصرية الحديثة، ويهنا بعد ذلك أن نرى إلى أى مدى كان أثر هذه العقلية الجديدة، فى تطور النقد الأدبى الحديث. وإذا نظرنا بعد ذلك إلى أثر الصحافة فى اللغة والأدب والنقد وجدناها أحييت اللغة وساعدت على نهضتها، وعلى شيوع كلماتها الفصيحة، وقربت بين لغة العلم والأدب وبين لغة التخاطب الدارجة.

ظهر من خلال هذه الفترة الصحافية أعلام الأدب واللغة مثل أحمد شوقى وحافظ إبراهيم وغيرهما من الشعراء والناشرين، وتبع ذلك ما تبعه من ساجلات أدبية كانت هى البذور الأولى للنقد الأدبى الحديث الذى اتخذ مذهباً غير مذهبه القديم.

#### الإستشراق وأثره فى تطور النقد الأدبى الحديث:

عرفت مصر الإستشراق أول ما عرفته فى هذا العصر الحديث، عندما جاء نابليون فى حملته، ومعه مجموعة كبيرة من المستشرقين ليتمكنوا له من الإتصال والعلاقة بالمصريين و ليعينوه على دراسة أحوال مصر المختلفة ولكن أهل مصر لم ينتفعوا بآثار هؤلاء المستشرقين مما ترجموه أو ألفوه إلا انتفاعهم بالقليل منه بعد جلاء الفرنسيين بزمن طويل، كذلك عرفت مصر المستشرقين عندما أوفدت أبنائها لأوربا ليحصلوا على العلوم هناك، فكان أن التقوا بهم فى بلادهم، واتصلوا بهم فى الجامعات وخارجها، وكان الشيخ رفاعة الطهطاوى من أول من نشط فى الإتصال بهم، وحرص عليه، فاستفاد منهم كثيراً وظل الإتصال العلمى قائماً بين طلاب البعثات والأساتذة المستشرقين، ولاشك فى أن هؤلاء الطلاب جنوا الكثير من هذا الإتصال فيمايفيد العلم والأدب. واتصلت مصر بالمستشرقين أيضاً فيما قرأه أبنائها، مما نشره أو ألفه هؤلاء المستشرقون باللغة العربية، لو مترجماً لها، أو مكتوباً فى لغته بعد أن أتقنوا اللغات الأجنبية.

ومجهود المستشرقين فيما يتصل بالحضارة العربية والإسلامية مجهود لاينكر وأدل عليه من تأليفهم لدائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنجليزية، وأما الأدب الذى يعنينا هنا أكثر فمما نشره فيه

<sup>18</sup> تاريخ الوقائع المصرية ، ل إبراهيم عبده ص55  
<sup>19</sup> أعلام الصحافة العربية ل إبراهيم عبده ص 33

كتابي "كليمة ودمنة" و"مقامات الحريري"، نشرهما المستشرق الفرنسي سلفستري دي ساسي، وكتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان نشره المستشرق الألماني، وستيفيد، وكتاب "تاريخ الآداب العربية" الذي وضعه بروكلمان الألماني، كتاب "تاريخ آداب اللغة العربية" ألفه جورجى زيدان كذلك نقلوا الكثير من اللغة والأدب إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والألمانية.

وهذا الذى ذكرناه ما هو إلا بعض ما قاموا به من خدمات للشرق، كان لها أثرها الكبير فى حضارته الحديثة. وعرفت مصر فضل المستشرقين هذا، فاستدعتهم للتدريس فى الجامعة المصرية عند أول نشأتها، وكان من أولئك الذين استدعتهم المستشرق الإيطالى جويدى وقد انتدبته أستاذاً بهاسنة 1908م ومنهم نلينو الإيطالى الذى كان يدعى منذ سنة 1909م لإلقاء بعض المحاضرات، وكذلك "فييت الفرنسى" وقد انتدبته أستاذاً سنة 1912م. وكانوا جميعاً يلقون محاضراتهم باللغة العربية.<sup>20</sup> □ وقد أفادت الجامعة المصرية من هؤلاء المستشرقين فى تدريبهم للغة العربية وآدابها، لمانهجوه من طرق جديدة فى البحث ودراسة الآداب، تلك الدراسة التى بنيت على الاستقراء والتمحيص والموازنة، والعلل والأسباب، واعتمدت على النقد المنطقى، والإستنباط الدقيق، و المقدمات الصحيحة، والنتائج الراجحة، وقامت على الدراسة التاريخية والشخصية والفنية، حتى يستطيع الناقد تفسير كل الأدب وتعليه وحتى يستطيع الحكم عليه بعد ذلك حكماً صحيحاً.

وها قد أصبح الأدباء المصريون يتهجون نهج المستشرقين فى دراسة الأدب ونقده، ويؤلفون المؤلفات على مذهبهم ويعدون مثلهم البحوث، بل ان مابلغه بعضهم من زعامة فى الأدب ماكان لإبتأثرهم للمستشرقين. وأول هؤلاء جميعهم الدكتور طه حسين، فهو ثمرة من ثمرات المستشرقين، درس عليهم فى الجامعة المصرية وتأثر بهم، وهجر منهجه القديم فى دراسة الأدب والنقد، ذلك المنهج الذى عرفه من أستاذه سيدحسن المرصفى فى أروقة الأزهر، ثم هو يضع كتاب "ذكرى أبى العلاء" الذى نال به الدكتوراة من الجامعة المصرية ناهجاً فيه منهج أساتذته المستشرقين فى الدراسات الأدبية، بل هو سلك ذلك فى كل ماكتب بعد فى الأدب ويذهب لأبعد من ذلك فيتأثر بأرائهم الخاصة تأثراً كبيراً.

والحق أن المستشرقين أتقنوا طرق البحث ودراسة الآداب عندما درسو آدابهم الخاصة، فلما اتصلوا بالشرق، واتصلوا بأدابه طبقوا عليه مناهجهم فأوجدوا فيها درساً جديداً للأدب وأوجدوا فيها نقداً جديداً. وكانوا يعقدون المؤتمرات ليتباحثوا فيما وصلوا إليه من نتائج فى بحوثهم وكذلك أنشئت معاهد للدراسات الشرقية فى بعض تلك البلاد الأجنبية ويتبين مامضى أن ما قام به المستشرقون مما نشره أوترجموه أو ألفوه فى اللغة العربية وآدابها، كان أحد العوامل المهمة فى إتصال مصر بالفكر الأوروبى. ولقد أشاعوا فى الأدب العربى منهجهم النقدى، الأوروبى واستفادت منهم الدراسات الأدبية بعامته، وقد تأثر نقاد الأدب العربى بمذهب المستشرقين راضين أو كارهين فى هذا الصدد، نشير، إلى أهم تلاميذهم الدكتور طه حسين كان أهمهم مناهضة لكل جمود فكرى فى بلده ودعوته إلى دراسة التراث العربى دراسة علمية نقدية كما فعل مع الشعر الجاهلى حينما شك فى ثوابته وأصوله انطلاقاً

<sup>20</sup> نشأة النقد الأدبي الحديث، لـ عز الدين الأمين ص 101

من تشييعه بالمنهج الديكارتي الذي يدفع الباحث إلى أن يتجرد من كل شئ كان يعلمه من قبل، وأن يستقبل بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاماً.<sup>21</sup> □ هذا، ومادام النقد العربي الحديث قد خضع لعوامل كثيرة على مستوى ممارساته، فإن فترة الخمسينات تعد مرحلة ترسيخ النقد الواقعي الإشتراكي في الحقل الثقافي العربي بعد أن عرف حضوراً متعدد المفاهيم فيما بين الحربين وذلك في كتابات تمهيدية لفرح أنطون "الحياة في الأدب" شبلي شميل "فكرة النشوء والإرتقاء" وسلامة موسى "الإشتراكية" ثم في كتابات تطبيقية لكل من مفيد، سليم خياطه، ورثيف خوري وعمر فاخوري وغيرهم.

على أنه في بداية الثمانينات، ثم اكتشاف مجالات النقد الحديث الذي لم يتوقف إلى حد الآن عن تحقيق طفرات بعيدة خصوصاً في مجال البحث الجامعي، وكذا على مستوى القراءة والكتابة. من هنا، نستطيع القول أن النقد الأدبي العربي عرف أوجه الحقيقي في المغرب العربي الذي كان سابقاً إلى التعرف على المناهج النقدية المعاصرة. حيث حرص بعض الأساتذة في الجامعات على التعريف بأصولها وأهدافها وطرق اختبارها. وهذا مآدى بالدارسين إلى العناية بها وترجمة دراسات وكتب متخصصة تسلط الأضواء على عوالم مثل الألسنية و الشعرية والأسلوبية والتأويلية والسرديات الخ ونستطيع أن نقول بعد ذلك إن النقاد المحدثين ذهبوا في النقد الأدبي مذهبين رئيسيين، تبعاً لثقافة كل فريق منهما، سواء أكانت ثقافة عربية أم ثقافة غربية، ونقول أيضاً إن الثقافة الثانية هي التي أخذت تسيطر على الاتجاهات النقدية، وإن النقاد غدوا في الربع الأول من هذا القرن يمثلون هذين المذهبين أو هاتين المدرستين! المدرسة القديمة التي تعنى بالنقد اللغوي و المدرسة الحديثة التي تعنى بالتجربة الشعرية والصياغة الفنية . وسنتناول في الصفحات القادمة اتجاهات الآراء النقدية للأستاذ أحمد أمين كي تتضح من آرائه و آثاره النقدية والمحاکمات الفكرية شخصياته المؤثرة على مجال النقد الأدبي العربي الحديث.

## المراجع والمصادر

الأستاذ أحمد أمين  
ضحى الاسلام، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1955م-  
الأستاذ أحمد أمين

<sup>21</sup> في الأدب الجاهلي ل طه حسين ص 68

- قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، 1947م-  
الأستاذ أحمد أمين  
فيض الخاطر (الأجزاء العشرة) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1949م.  
الأستاذ أحمد أمين  
النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1952م.  
الأستاذ أحمد أمين  
ديوان حافظ ابراهيم، دار الكتب المصرية 1937 بالقاهرة.  
الدكتور أحمد هيكل  
تطور الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف بالقاهرة.  
إبراهيم عبده  
أعلام الصحافة العربية، مكتبة الآداب 1957م  
أحمد الشائب  
أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، 1946م.  
أمين سعيد  
تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية الى انهاء المملكة، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة  
1959م.  
أحمد حسن الزيات  
تاريخ الأدب العربي، مطبعة الاعتماد بالقاهرة 1948م.  
أحمد بدوى طبانة  
التيارات المعاصرة فى النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.  
أحمد بدوى طبانة  
دراسات فى نقد الأدبي العربي، مكتبة الانجلو، ب مصر 1959م.  
جرجى زيدان  
تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت 1967م.  
جرجى زيدان  
بناء النهضة العربية، دار الهلال بالقاهرة 1969م  
رمزى مفتاح  
رسائل النقد، مطبعة الاخاء بمصر،  
سيد قطب الشهيد  
النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الفكر العربي بالقاهرة 1954م.  
سهير القلماوى  
محاضرات فى النقد الأدبي، دار المعرفة 1958م.  
شوقى ضيف  
النقد، دار المعارف بالقاهرة 1977م.  
شوقى ضيف  
مع العقاد، دار المعارف بالقاهرة.  
الدكتور طه حسين  
فصول فى الأدب العربي  
الدكتور طه حسين

فى الأءب الأهلئ، ءار المعارف بمصر 1927م  
ءءءور طه ءسفن  
مسنقل الأفاة فى مصر، مطبعة المعارف 1944م

ءءءور عبءاللطف ءمزه  
مسنقل الصءافة فى مصر  
عمرءسوقف  
فى الأءب الءءء، ء 1، ءار الكءاب العربف، بفروء 1966م.  
عمرطوسون  
البءءاء العلمفة  
عزءفن الأمفن  
نشأة النقل الأءبف الءءء  
عباس مءموء العفاء

شعراء مصر و بفئاءهم فى الءفل الماضف مكنبة النهضة المصرفة بالقاهرة 1950م  
مءمء الرابع الءسنف النءوف  
الأءب العربف بفن عرض ونقل، مكنبة نءوة العلماء، لكهناءو 1965م

مءمء منءور  
فى الأءب والنقل، لءنة الألف والنقل 1944م.

مءمء منءور  
مءاضراء فى الأءب ومءاهبه، معءء ءراءاء العربفة العالفة بمصر 1955م.